

هدد نظام الأسد بالحل الخطر .. وفجأة انقلب على قطر

بتشوف يا «الجبير»!

الإغاثة أولى بها المدرجون على نظام «حافر» أو المتضررون من عيون «ساهر»!



طائرات إيران والأسد تحوم فوق أجوائكم وتربض في مطاراتكم!

قطر ليست من «مجموعة الجزائر» ولا من إحدى «الهجر».. حتى تهتز

بوجهها باتجاه طهران، التي أعلنت الولايات المتحدة تورطها في محاولة اغتياله عندما كان صغيراً لولده في واشنطن عام (2011).. كما لا تطالب منه عتقا أو شفقة إذا كان جادا في حديثه.. أما إذا كان «مزعج» و«لها من باب» المداعية، بحثا عن دور كوميدي بلطف به أجواء الأزمة.. فهذا الدور من اختصاص «المثليين» في المسارح والتلفزيون.. أما أنت فـ «ممثل» لبلادك في السياسة، وكل كلمة مسبوقة عليك.. ومردودة إليها.

لذلك يجب أن تتحرى الدقة في تصريحاتك وتلميحاتك، حتى لا تقع في المحذور والتناقض المكشوف، مثل حديثك عن المقاطعة والحصار والذين بالمسألة لم تطبقوها، أنتم ولا أتباعكم على إيران أو النظام السوري، فطرائقهم تتسرع وتزحف في أجوائكم وتربض في مطاراتكم.. وبصانعتهم تحلّل أسواق حلالكم.

فيما الصحافي والإعلام والإذاعة والتلفزيون تحلق بتصريحاتكم كما لا يفوتني أن استدعي تجربة كتيبته أناملكم، وفردت بيها عصفارك في سماء تويتر ذات يوم من شهر ديسمبر من عام 2015 وقتلت فيها: «تطلع لبناء أفضل العلاقات مع إيران»، وصنفتها دولة إسلامية وجارة وذات تاريخ وحضارة..

لكن اليوم صفة الإهابة جاهرة لتعليقها على كل من يكون له وجهة نظر مستقلة، وهي تهملة تلقى رواجاً لدى الغرب، لكنهم وبحكم عمق تجربتهم لا يتكبرون بهذا الكلام طالما لم يقربن به الدليل، وحتى حاسن التي تدافع عن أرض محتلة، وليس لها نشاط داخل أي دولة عربية ولم يذكر أنها زعزعت استقراراً أو عملت تفجيراً أو أزعجت نظاماً.. هي الأخرى متممة بـ «الإهابة».. لكن لم يكملوا الجملة حتى يفهم الجميع.. إلهابها على من؟! وهل هي في حالة حرب أم سلم؟

وفي الختام.. نؤكد ونشدد ونشد على احترامنا البالغ للرموز والشعوب في دول المقاطعة.. ومهما وصلنا من إساءات أو بزازات من وسائل إعلام جهور موزور، أو حتى استفزاز سياسي، فإننا لن نرد بالمثل، وسنوضح إن لزم الأمر، في حدود الأدب والذوق والأخلاق القطرية.. والمقطرية.

حيثما مركز الإغاثة بمساعدتهم ومن مظهرهم على نظام «حافر»، وحتى المتضررين من عيون «ساهر»! وحكومتنا قد أوصتتنا - ووصاتنا معنا - بأن لا نخلق كميواتين في الرد على الإساءات أو الاستفزازات، التي تصدر من «أطراف الأزمة»، مهما بلغت.. لذلك نترفع عن كثير من الأمور، ولو أردنا ولو من باب الاجتهاد الصحفي أن نرصد حالات لديهم أو مخالفات ضدهم.. فنستحتاج لإصدار ملاحق متخصصة لنشر ما تضمنه ملفات حقوق الإنسان والعبء الدولية وغيرها.. دون أن ندخل في مسألة «التحريض» التي يجدها أحد الجيران ويسخر لها المال السياسي بهدف الإضرار والفتنة بين الأخوان!

قلت في بداية المقال، إن الجبير يتوعد ويستعرض دون أن يتحقق شيء على الأرض وتذكر هنا على

سبيل المثال لا الحصر، عندما سأله صحفي من قناة الحرة عن رد فعل بلاده على الغارات الروسية في سوريا فقال: إذا لم يقبل نظام الأسد بالحل السياسي فإن «الحل العسكري» قادم.. فقال الصحفي: من سيقوم بالعمل العسكري؟ فرد الجبير: «بكلية واحدة، فيها نيرة التحدي والفتنة».. «بتشوف!».. وما شفتنا.. ولا حتى سمعنا! وحتى تستقيم العبارة «شفتنا وعفتنا».. أي شاهدنا بنمخ التحول الغريب العجيب.. والسرير، ليغيروا بوصولهم من سوريا واليمن.. باتجاه قطر لم يكتفوا بحروب الشمال والجنوب، وأشعلوا حرباً إعلامية جامهية مبنية على باطل في وسط المنطقة، والجبير مثال حقيقي لهذا التحول المفاجئ، الذي لم يثبت حتى الآن بأي دليل.. فهو

لن سألتي من الإخوة العرب عن معنى كلمة «الهيبة» التي تصدرت عنوان مقالتي أمس.. ورغم أني حاولت الشرح لهم نظرياً.. لكن الرد العملي جاء اليوم على لسان الوزير الذي كان يحظى بتقدير كبير لدى القطريين والمجاريدين المتصدين.. عندما كثر سفلاته الإعلامية وهو يتحدث في المؤتمرات الصحفية أو الفترات الضائية.. تارة «يأتى» وتارة «يهم».. وأخرى يتوعد ويستعرض.. وأحسن يشتم أو ربما «يستظرف».. لكن الأکید أنه أحرع السياسة السعودية بتناقضاته وإرتباكاتة التي كثر في الفترة الأخيرة.. وأخرجها من سياقها الرصين ومدرسيتها الحكيمه التي أسسها الأمير سعود الفيصل، رحمه الله.

عادل الجبير وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية أحرع نفسه قبل أن يصدم المجتمع الخليجي، بمستوى حديثه عن الأزمة المتعلقة والتي قال عنها، إن مركز الملك سلمان لإغاثة مستعد لإرسال الأغذية والأدوية للشعب القطري! الإخراج هنا في تناقضه خلال دقائق إذ قال قبلها إنهم لم يرفضوا الحصار على قطر.. وفي نفس الوقت أكد أنهم مستعدون للإغاثة، مما كشف للجمهور ضعف حجته وإقناعه أو أنه، لم يذاكر، جيداً في ورقة للمقاطعة وأسبابها، وكأنه «مستزور أو مغيب»! أما «الصادم» في مضمون الكلام.. أن الجميع يعلم ما هي قطر وما هو اقتصادها وحلها وعلاقتها وتاريخها.. ولكن يدرك قدرتها على مواجهة الأزمة إذ سبق أن أعدت استراتيجيتها قبل سنوات لمواجهة مثل هذه الظروف مما يجعلها قادرة على التحدي لـ 100 سنة مقبلة بفضل الله أولاً ثم ما تمتلكه من مصادر دخل متنوعة، وقيل ذلك شعب قوي ومتماسك.. في الوقت الذي غيرها احتفلت بمرور (100) سنة على تأسيسها وما زالت البطالة والأمية والفقير تمشط شمالها وجنوبها.

عزيزي الجبير.. قطر ليست مثل «مجموعة الجزائر» التي عملت «ريفيوت» لقراراتكم وبياناتكم، ولا هي مثل «البحر» والهجرج، التي تكشط بها محافظتكم، وتفقر للخدمات والإمكانيات، حتى تنهز بسهولة وتحتاج شفقة منك أو من غيرنا! وإذا كان لديك فائض من الإغاثة والإعانة فتنفس أن تصبها في الداخل حتى يخفتي الفقر والبطالة والأسر المحتاجة، التي وصل صوتها وصورتها للعالم، ولينا يصدد التحريض على لا سرح الله أو التشهير بهم، ولكن يكفي أن تأخذ جولة سريعة في حساب الفنان السعودي فايز الملكي، لتري الحالات والحاجات وأنامل أن توجه



محمد المرزقي
رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-salmari@al-watan.com
@mohdalmari2022

ارتباككم غير معهود.. ومخالف لمدرسة «سعود»
حكومتنا وصتنا.. و«وصاتنا معنا».. لن نرد على الإساءات بالمثل